بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

VHLJ/1

نسخ علی یزد

دو جلد

جامعة الملك عبد العزيز
قسم المخطوطات
الرقم ٢٩٨/ج

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر وتمم بالخير

الحمد لله الذي انار بكلامه قلوب اولي الالباب ليبصروا به مع عقولهم طريق الصواب بفصل الظاهر من الاقوال والاعمال والباطن من الاعتقادات والاخلاق والمقامات والاحوال فيحجز عنهم قيود النقايص لتسرح الى غاية الكمال وجعل لهم بحجب يحتجبها ابصارهم بان حجبها نظامها من الكلمات والايات فكانت عوالم تخرج ما فيها كالنبات من جمها كما في الملك والملكوت بفتح ابواب الرحموت فتفجر بها ينابيع الاسرار ثم تصير بحارا من الانوار مشتملة بانواع الجواهر الكبار من خاضها نال الكبريت الاحمر من المعارف القلبية الى نفايس الصفات واستخرج اليواقيت الاحمر من معرفة ذاته والاكهب من معرفة صفاته الكاملات والاصفر من معرفة افعاله في الكاينات والدرة الازهر من التزكية والتحلية التي هي الصراط المستقيم والزبرجد الاخضر من معرفة احوال السعداء والاشقياء يوم رجوعهم الى العزيز الحكيم ومن ساح بسواحلها الى العبر والعوذ من معرفة احراقة النجار بالنار دانا الوقود يصعد منه دخان الخوف الى القلب فتستريح بالرغبة في علام الغيوب ومن تغلغل في جزايرها استبرز من حيوانها ببر ياجوج والبيات لدفع هموم الشبه المهلكات والمسك الاذفر من معرفة الاحكام الفرعية الناشرة طيب الذكر في الامصار والقلوات والصلوة على المخصوص بافضل الكتب واجلاها واجمعها واجلاها البحر لمن بلغ في البلاغة غايتها وفي العداوة منتهاها ممن اجتمع ببلاده اكثر من حصى البطحاء وريال الدهناء وتفرق في الافاق منهم ومن سايرالفضلاء حتى اعرضوا عن المعارضة بالجروف الى المقارعة بالسيوف فاحملوا بالدل المهيع فلم يعارض الى مدة ثمانماية واحدى وثلثين من الحجج الاعجاز ية كيف هي ضحكة للناظرين ومنهم من تعلل بانه سحر مبين معجزات المعجزة القولية لا يحال التوهم السحر فيها ولا سبيل لاشباه الهباتع انها في جمع وجوه الهداية بلغت اقصى الغاية

وانا بعد

وانا ارشد الى ما لا يتناهى من فوايد العلوم المهمة في باب الديانة شفاء ما مت من الحجج ورفع الشبه ما عجز عنه اهل الملل والفلسفة وقد اعترف بفضله من يعتد به منهم وشهدله كتب من تقدم من المرسلين ولذلك ظهر دينه على كل دين وكان علماء امته كانبياء بني اسرايل في فتح ابواب اليقين ونصب كل سلطان مبين وكثر اولياء امته بالكرامات التي هي كمعجزات الاولين وقد اعطى منها سنة السابقين فخروج الماء من الاصابع اعجب من خروجه من الحجر وشق البحر دون شق القمر والبراق الرافع الى ما فوق السموات بليلة مع الرجوع قبل الفجر اجل من ريح عدو هائها وروا حها شهر وتكلم الشاة المسمومة وتسبيح الحصى وحنين الجذع اتم من الاحياء محمد سيد الرسل المخصوص باكمل السبل ذافرها الاسد الاجل لذا كان ناسخ الملل وناسخ الدول صلى الله عليه وسلم وعلى الذين فاقوا سايرالامم بما استنبطوا من الكتاب والسنة من العلوم المهمة التي تارزوا بها قلوب العالمين وزينوا بها السنن العالمين وقوموا بها اعضاء العابدين صلوة تنمي الى ابد الآبدين وسلم كثيرا وبعد فهذه خيرات حسان من نكت نظم القران لم يطمث اكثرهن انس قبلي ولا جان ولم اكن بي ان امسهن اذ لا يمسهن الا المطهرون وانا غريق بحر خبث هلك فيه الاكثرون ولكن الله سبحانه وتعالى من علي بالتيسير في خطبهن الخطير بمحض فضله اذ هو كل فضل جدير وعلى كل شي قدير فامكنني ان ابرزهن من خدورهن ليتزين بما ياحمهن صور الاعجاز بين يدي ربط كلمة وترتيب آياته من بعد ما كان يعد من قبيل الالغاز فيظهر انها جوامع الكلمات ولوامع الآيات لا مبدد لكلماته ولا معدد عن تحقيقاته فكل كلمة سلطان دارها وكل آية برهان فخارها وان ما توهم فيها من التكرار من قصور الانظار العاجزة عن الاستبكار ولابد منه لتوليد القواعد المحمة من العلوم المهمة وتقرير الادلة القويمة وكشف الشبه المدلهمة فما خوذة من تلك العبارات من غير تاول ولا تطويل في اضمار المقدمات ولا ابعاد في اعتبار المناسبات مع وفاء بالاغراض وشفاء للامراض بما فيها من اغذية طيبة لا يعقب اختلالا ولا املالا وادوية حلوة جامعة للمنافع حالا ومالا وثمرات اشجار اصولها ثابتة وفروعها في السماء تؤتي اكلها حين بحسب لطوايف العلماء لا منقطوعة ولا ممنوعة ومع كونها مرفوعة قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم في الايام الخالية تجري من تحتها الانهار من الانوار المتضمنة للاسرار بل تمرح فيها بحر

الظاهر والباطن يلتقيان بالتوفيق وان كان بينهما برزخ التفاوت فلا ينبغي ان في التحقيق يخرج
منهما من لطايف الشريعة والطريقة والحقيقة اللولو والمرجان لتحلية السن اهلها والاذهان
منهما اعلام العلوم برياح الفهوم مملوة باسمعة الاصوات المقررة لتحصيل ارباح الفروع المكثرة
او لجاجيد الحجج القاطعة واقوال البينات الساطعة لقتال اعلاء الدين والاستيلاء على
قلاع شبهاتهم التي هي عندهم اعلى حصن حصين يجعلها قاعا صفصفا بعد استنزال من كان منها
في عزتين وسلخ بطونهم التي تجلدوا بها على مقاومة كل سلطان مبين من براهين اليقين حتى
يصير اسودهم قرودا اخاسين وسوادهم سود الوجوه في نار القهر خالدين ويصير اهل الحق في نعيم
التحقيق لا يسهم فيها نصب تعتريهم شراب علم اليقين بل يجعله بصائر لذة لنشاري علم عين اليقين
يضجون بها في ايات الافاق والانفس التي تجلى الله بها لاهل حق اليقين مع اني لم اغمض عن مرامهم وشق
غبارهم ولم اقف امامهم وبضاعتي علومي واعمالي تزجاة واستار الجهل والكسل على من رماه الله
غالب على امره عن على من يشاء فوق قدره تفضل على من موجبات شكره على ان يصرني بالتنويه
لبابكا بين قشوره ويسر لي الاطلاع على بعض ما خفي من سره لذلك سميته بتيسير الرحمن وتيسير البيان
بعض ما يشير الى اعجاز القرآن نسأله من فضله ان يزيدنا بصيرة بأسراره وغوصا في غماره وتوفيقا
لاقتفاء اثاره وفتيا بين انواره والقيام بنكره والتحفظ من قهره ومكره وان ينفعني بكتابي
والطالبين ويجعلهم فيه راغبين ويرحمني واياهم ومن دعا لي منهم ويتقبل في دعوته برحمته انه ارحم
الراحمين والتقدم امورا الاول اتفق الملك على انه تعالى متكلم بخبر طالب ولا بصير متكلما
الا بقيام صفة به اذ لو صار متكلما لصار بخلقه في غيره متكلما لصار بخلق السواد اسود وليست صفة هذه
العبارات التي هي اعراض غير قائمة به لغة ربه اذ ليس محلا للحوادث وهي غير العلم اذ لا طالب غير الارادة
اذ لا اخبار بها وليس الطلب نفس الارادة اذ قد يطلب من الشخص ما لا يريد منه لاظهار عصيانه
وليس مجرد الصيغة وليس الاخبار نفس العلم اذ قد يخبر بخلاف ما يعلم ولا صفة في اخبار وطلب
نفسيين بلا سامع اذا قصد التعلق به وقت وجوده ولا كذب في التعبير بالماضي عند اخبار رسل
الاخبار ولا تعدد في هذه الصفة وان تعلقت بالاتيان فلانا ليفعل لا ترتيب نفس المفهم الخ
الاخبار والطلب اذ ليست من جزئيات تدل من متعلقاته وهو نفس المتلو والمحفوظ والمكتوب وان كانت

التلاوة والحفظ والكتابة حتما وان اريد به الحاصل بالمصدر حادثة والقرآن اسم لذلك المعنى
ولهذه العبارات بالاشتراك والاول الكلام اسم بمعنى انه صفته والثاني بمعنى انه ليس من صنع غيره
والمطلق على العبارات كلي ينطبق على الكل والبعض وهو المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم المتحدى
بسورة منه فيعجز اهل عصره ومن بعدهم عنه لانه اعلى من نظمهم ونثرهم مع مخالفته لاسالبهم واكمل بمعنى
جمع من علوم جمة ما لا يتناهي من فوايده همم في الفاظ قليلة قريبة الفهم بعيدة الغوص يشهد لها
العلوم وتشهد لها ويشمل اصول مسايلها مع دلايلها ودفع الشبه عنها لاتجاهه بوجوه كثيرة
باعتبار ربط كلماته وترتيب اياته الذي يفتقر فيه الى تأمل كامل وتدبر تام من ذي علوم كثيرة وباعتبار
اشتماله اياها بالنزول وعدم الانحطاط في الظاهر مع اعتبار المعاني الخمسة والمجازية والاشارات
من شبه الاشتقاق وغيرها والاستدلالات من جمع شتوتها او ضمها الى الاحاديث النبوية او القواعد
العقلية والفوايد الكثيرة الثاني الانزال الايواء او التحويل من علو الى سفل كانزال الجيش و
القطر ولما كانا بالحركة وليس بصفة الابنية الموصوف اذا استقر ولا حركة لله ولا للمعنى
القايم به ولا للعبارات الغير المستقرة فلا بد من التجوز بان يقال ظهر ذلك المعنى القلم الاعلى
بتلبسه بخمايق المجردة للحروف ثم زاد ظهورها بالالواح المحفوظة ثم لم يزد حتى وصل الى سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل او يقال وصف بوصف حادث بأعتبار حلول نفس المعنى او الصور المحفوظة
او المكتوبة او باعتبار قيام الالفاظ به ولو عند الاداء الى المنزل عليه والسر انزال العبارات جذب
القاصرين بما يناسبهم من الاصوات والحروف هذا الى ما يناسبه من معانيها وخفاياها كفعلنا
بالحيوانات البهيم بخاطبهم بما يناسبهم لكن هذا المنزل لما كان معجزا ظهرت به عظمة فكان اشد للجذب
الى الكمالات باستفادة الاعتقادات والاحكام وعلوم المعاملة والمكاشفة وغيرها مما لا يتناهى
الثالث الانتساب قال عليه الصلوة والسلام من قرأ القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار
قال الامام حجة الاسلام في الاحياء تحريم الكلام بغير المسموح باطل اذ لا يصادف السماع من
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في بعض الايات عن الصحابة رضي الله عنه ومن بعدهم اختلف الخلافا
كثيرا لا يمكن فيه الجمع ويمنع سماع الجميع من رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخبار والاثار تدل
على اتساع معانيه قال عليه الصلاة والسلام لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل ولو كان

مسموعها فلا وجه للتخصيص وقال عز وجل لعلمه الذين يستنبطونه وقال ابو الدرداء رضي
الله عنه لا يفقه الرجل حتى يجعل للقرآن وجوها وقال علي رضي الله عنه لو شئت لأوقرت سبعين بعيرا
من تفسير فاتحة الكتاب وقال ابن مسعود رضي الله عنه من اراد علم الاولين والآخرين فليثور
القرآن وقال بعض العلماء الكلمة ستون الف فهم وما بقي من فهمها اكثر وقال آخر القرآن يجري
سبعة وسبعين الف علم وما بقي علم اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع وفي القرآن اشارة الى
مجامع العلوم وكل ما اشكل على النظار ففي القرآن رموز اليه اما عن التاويل على وفق ما له
من الرأي الذي لولاه لم يلح له لكن يلتبس على خصمه بالتمسك بآية على تصحيح بدعته مع علمه
بانه ليس مراد وقد يكون له غرض صحيح يتمسك بآية بعلم انه ليس المراد منها كمن يدعو الى مجاهدة
النفس فيتمسك بقوله عز وجل اذهب الى فرعون انه طغى ويشير الى نفسه وقد يكون الآية محتملة تميل
فهمه الى ما هو غرضه ولقاعن التسارع الى الباطن قبل احكام الظاهر فانه كالبلوغ الى صدر البيت قبل
مجاوزة الباب هذا حاصل كلامه وقال شراح التاويلات اجمعوا على استخراج معانيها بالرأي
واختلفوا في التوفيق بينه وبين الحديث فقيل التفسير بيان سبب النزول والتاويل بيان ما يحتمله
اللفظ وقد جعل الله القرآن اصلا لجميع ما يحتاج اليه وليس كله منصوصا فلا بد من الاستخراج
بالرأي بالعرض على الاصول وقيل التفسير بيان حقيقة اللفظ اذا علمت والتاويل صرف اللفظ المحتمل
الى بعض وجوهه لموافقة الاصول فلو قطع منه كان تفسيرا بالرأي وقال الشيخ ابو منصور التفسير
هو القطع فان كان ثمة دليل قطعي صح والا حرم فليس له ان يشهد على الله بما لا يؤمن فيه
الكذب والتاويل بيان عاقبة الاحتمال بغالب الرأي بلا قطع وقيل باتحاد التفسير والتاويل
والذي بالرأي هو الصادر عن العقل دون العرض على الاصول من آية محكمة وخبر متواتر او اجماع
فالسلف انما فسروا القرآن بدليل اذ تلوا بالعمل بمثله بالغ الاجتهاد وقيل التفسير بالاجتهاد والعرض
على الاصول تفسير بالرأي لكنه نوعان مذموم يشهد فيه على الله بكونه حقا ومحمود يعتقد حقيقته
بغالب الرأي مع احتمال الخطا وقيل المذموم جعل الرأي عيارا على ما جاء به القرآن فيقضي على وفقه
فقد ترك الدين وترك ظاهر القرآن والمحمود جعل الرأي تابعا للادلة القرآنية وقيل المنهي تفسير المتشابه
لانه غلو فيما لا يحتاج اليه واما المحتاج اليه فتفسيره بالرأي مأمور به هذا حاصل كلامه واقول لك ان تحمل

لا ما يوافق غرضه

معيارا

المنهي

انهي على جميع الوجوه المذمومة سيما تفسير المتشابه بما يوافق المحكم ولم فوائد لا تحصى والممنوع جملة
تظاهرة او على ما يهواه **الكلام في الاستعاذة** ليست من القرآن بل مقدمة القراءة وجهها ان
خطاب لكل قارئ وانشاء عبارتها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم العوذ الالتجاء والاعتصام او
التحصن والاستعانة والباء للالصاق اي الصق التجائي بحفظ الله او اعتصامي بقوته او تحصني
بحفظه او استعانتي بفضله وذلك تبديل الصلة والشيطان من الشطن وهو البعد لبعده عن الله
والخير يريد ابعاد المقربين الى الله اذ ابعد من اجله او من الشيط وهو البطلان او الهلاك
او الاحراق لانه باطل في نفسه مبطل لصالحه ومصالح من ابطل من اجلها لك باللعنة يريد اهلاك
من لعن لاجله محترق غضبا على اذا اراد التقرب الى ربه والمستعاذ منه وسواسه واغواءه
وجمع شرور بل نفسه لانها شر يستعاذ منه والرجيم من الرجم وهو الرمي بالحجارة لانه
يرجى بالسب والشهب ويدل على وجوده رؤية جم غفير من الانبياء والاولياء صورته وسماعهم صوته
والآيات والاخبار ومالوف من الافعال كسجونا بيتوبا الرمي وقد علم من سنة الله انه لا يفعل
شيئا الا بسبب يخصه ولهذا اذا استثارت خطان البيت واسود سقفه علم ان سبب الاستثارة
غير سبب الاسود اذ فكذا اسباب استثارة القلب واسوداده يقع فيه افكار واذكار يستبصر فيها
تارة ويتحير اخرى فالمبصر ملك خلق لافاضة النافع الى العاقبة وكشف الخير والوعد بالمعروف
والمحير شيطان خلق ليضر ذلك واختلف في حقيقة فقيل جسم يتصرف بالتعلق ويدرك بالآلة هي كرة
الايثر واولية علقة من نار ويتميز عن الله بالمرئية وليس التجرد اخص صفاته بل هو القيومية
وقيل القوة المتوهمة او المتخيلة المعارضة للعاقل خلق من الحرارة الغريزية وقيل جسم ناري
والصحيح انه من العناصر لكن الغالب عليه النار ولا يحس بها لانكسارها بالامتزاج ولا يجب
رؤيته الكشف اذ لم يتلون ولا يمتنع تشكله بطريق الصور ولا قدرة اللطيف على الافعال
لو لم يدرك فلم لا نابه الريح اقوى ولا تشكل الجسم بالاشكال المختلفة كما في السحرة ولا
تشكل المجرد من عالم المثال بما يتمثل عليه ولا تعلقه فيه اذا راه القلب من الوجه الذي يلي الملكوت
غذا تراقبه على الطن بيترائى القلب والصورة فيه تابعة للصفة فيتراءى الشيطان في صورة كلب وخنزير
او ضفدع مجلا فردية من الوجه الذي يلي عالم الملك فانه كثيرا ما يحصل تخيل الدماغ والاوتا